المنظمة طرفاً فيه. وخلافاً لرغبة اسرائيل، انحصرت المفاوضات حول فك الحصار عن بيروت وخروج المقاتلين الفلسطينيين منها وحدها دون أن يشمل الخروج المقاتلين المتواجدين في مناطق لبنانية أخرى.

وكثمرة للصمود في بيروت، ولما مثله من تأكيد لجدية مقاومة الغزو وكفاءاتها العالية ولما رتبه هذا من حقوق لكل الراغبين في اجلاء القوات الاسرائيلية عن لبنان، لقي موقف منظمة التحرير دعماً محلياً واسعاً من فرقاء الصف الاسلامي ومن فرقاء مسيحيين عديدين، فضلاً عن دعم الحركة الوطنية اللبنانية الكامل. كما لقي التفهم والدعم من دول العالم دون استثناء وأن تفاوتت درجات هذا التفهم وهذا الدعم. فكان موقف الاتحاد السوفياتي وبقية دول المنظومة الاشتراكية ثابتاً وغير ملتبس في مساندة مطالب منظمة التحرير والحركة الوطنية اللبنانية. وتحقق تقدم ملموس في مواقف عدد من الدول الرأسمالية وبرز من بينها موقف فرنسا التي لعبت، ضمن امكانياتها، دوراً نشطاً لانجاح مفاوضات فك الحصار وتحقيق الخروج المشرّف للمقاتلين الفلسطينيين وتوفير ما يمكن من الحماية والضمانات لأمن الفلسطينيين الآخرين الذين سيبقون في بيروت والمخيمات الملاصقة لها. والى هذا، أكدت دول جامعة الدول العربية ومنظمة الدول الاسلامية ومنظمة دول عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الأفريقية مواقفها التقليدية المؤيدة، بالاجمال، لمطالب منظمة التحرير.

النتائج على الساحة الفلسطينية

أما على الساحة الفلسطينية الصرفة، فان حرب الشهور الثلاثة ــ وهي ثاني أكبر حرب فلسطينية ــ اسرائيلية بعد حرب ١٩٤٧ ــ ١٩٤٨ ــ أفرزت وحدة في الموقف الفلسطيني، لم يسبق أن تحققت في أي ظرف آخر، ولعلها لن تتحقق بهذه القوة والشمول الا في ظرف مماثل. ففي مواجهة الغزو، تحققت الوحدة الكاملة للمقاتلين ووحدة القيادة العسكرية بكل ما يستتبعه ذلك من توحيد للقرار وادارة العمليات والخدمات والتنفيذ. وفيما تولى ياسر عرفات، بوصفه القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ورئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة، الاشراف المباشر على ادارة المعركتين العسكرية والسياسية، تولت غرفة العمليات المركزية واجباتها بالنسبة لجميع الوحدات المقاتلة بصرف النظر عن الانتماء التنظيمي، فيما عمل الأمناء العامون للفصائل الى جانب ياسر عرفات كفريق سياسي واحد. وصدرت كافة القرارات بالاجماع. وكما أشير الى ذلك من مصادر عدة، فان ما أنجز في ميدان تعزيز الوحدة الوطنية في الشهور الثلاثة يفوق كل ما أنجز عبر الجهود التي بذلت في السنوات السابقة. وبالطبع، فهذا الانجاز الجديد ما كان له أن يتحقق بسبب ظروف الحرب وحدها لو لم تكن الأرضية ممهدة قبل ذلك، أي لو لم تتوفر من قبل الهوامش المشتركة الواسعة التي يلتقي حولها الجميع، ولو لم تضق مساحات الخلاف بين التيارات الرئيسية للحركة الوطنية الفلسطينية كثمرة للعمل المشترك الطويل في ما بينها ولمعطيات التجارب الواقعية التي خاضتها منفردة أو مع بعضها، وللحوار الديمقراطي الذي ميز العلاقات على الساحة الفلسطينية.

نتيجة أخرى أفرزتها الحرب، سبق أن أشرنا اليها ومن المفيد أن نعود لنتوقف